مبادرة اسطنبول فتحت الكثير من الإمكانات أمام التعاون التكتيكي المفيد لدول المنطقة

امين عام الناتو لـ«الوطن»: الخليج منطقة سريعة الالتهاب .. وما يحدث فيها يهمنا ولهذا نحن متواجدون

اجرت الحوار وفاء قنصور:

اكد الامين العام لحلف شمال الاطلسي «الناتو» ياب دي هو شيفر في حوار مع «الوطن» ان انعقاد المؤتمر الدولي للناتو ودول الخليج في الكويت امس وسيلة ممتازة للحوار السياسي ويشكل صيغة صحيحة للتعاون في مواجهة التحديات.

واضاف ان مبادرة اسطنبول فتحت الكثير من الامكانات امام التعاون التكتيكي الذي يفيد كل دول المنطقة مبينا ان «الناتو» لم يأت للمنطقة ليفرض عليها اي شيء بل يسعى الى الملكية المشتركة بينه وبين دول المنطقة.

واوضح ان الاتفاقية الأمنية الموقعة بين الحلف ودول المنطقة تقوم على تسهيل تبادل المعلومات وتقاسم الوثائق وهي لمصلحة الطرفين.

واشار الى ان اسباب وجود الحلف في منطقة الخليج لكونها سريعة الالتهاب وعواقب ما يحدث فيها من تحديات يهم الجميع ما يجعلنا بحاجة لاقامة حوار شامل وعلاقة اكثر توطيداً اساسها الثقة المتبادلة.

واعرب عن امله بانضمام السعودية وعمان الى المبادرة مؤكدا وجود اتصالات دائمة مع السعودية مشيرا الى عقد ندوة في الرياض مستقبلا.

وفيما اذا كان هناك دور للحلف في الصراع الفلسطيني الاسرائيلي اكد شيفر ان لا دور مباشراً للحلف في هذا الامر الا بتحقيق ثلاثة شروط اولها اتفاق سلام دائم في المنطقة تحت مظلة مجلس الامن اضافة الى موافقة اللاعبين الاساسيين على القيام بدور في حماية الاتفاق.

ونفى سعي الحلف للعب اي دور في الملف النووي الايراني في الوقت الراهن. وشدد شيفر على ان الحلف لن يكون معولما وانما ستكون هناك شراكة تجمع اعضاء من مختلف البلدان، وفيما يلي نص الحوار:

● شيفر يتحدث للزميلة وفاء قنصور (تصوير: وليد هاشم)

التحديات التي تواجهها المنطقة تفرض علينا توطيد العلاقات على أساس الثقة المتبادلة

المؤتمر وسيلة ممتازة للحوار السياسي وصيغة صحيحة للتعاون في مواجهة التحديات

لا دور لـ«الناتو» في الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي ولا في النووي الايراني

● أمين حلف الناتو ياب دي شيفر

علينا بالحوار مع الكويت لمواجهة التحديات

● المؤتمر الدولي لحلف الناتو ودول مجلس التعاون الذي عقد امس لمناقشة التحديات المشتركة ومواجهتها ما هو النهج القائم وراء مثل هذا التعاون ولماذا وافق الحلف على عقد هذا المؤتمر في الكويت؟

– ان حكومة الكويت كانت مميزة ولطيفة بدعوة الحلف بكامله المؤلف من 26 سفيرا اضافة الى رؤساء الاركان في الحلف وغيرهم، وأعتبر انعقاد هذا المؤتمر هنا هو وسيلة ممتازة للحوار السياسي حيث يشكل لنا صيغة صحيحة للتعاون من هنا لم اجد اي مشكلة في الموافقة على تلبية هذه الدعوة اللطيفة من جانب الحكومة الكويتية.

● ماذا عن النهج المتبع وراء هذا التعاون؟

– اولا يعتمد على المفهوم الاقليمي للامن اذ ان حلف شمال الاطلسي بدأ وكما هو معروف كمنظمة للامن هدفه ابقاء الاتحاد السوفياتي بعيدا عن اوروبا.. ومفهوم الامن هنا ينطبق على الكويت وعلى حلفاء الحلف، واذا كان علينا مواجهة التحديات علينا التحدث معا وان نتعاون معا وبالحوار.

كما ان مبادرة اسطنبول للتعاون فتحت الكثير من الامكانات امام التعاون التكتيكي الذي يفيد كل دول المنطقة، وحلف الناتو لم يأت الى الكويت ليقول اننا هنا لنفرض عليكم ونقدم لكم هذا وذاك.. لا لان ما نريده هو الملكية المشتركة بيننا والتي هي اساس هذه المبادرة وهذا اساسا هو الشعور السائد في المنطقة حيث لاحظت ولمست ذلك خلال محادثاتي مع سمو الامير ومع الوزراء كافة ممن شاركونا هذه المحادثات ان الملكية المشتركة هي الاساس والقيمة.

الاتفاقية الامنية لصالح الطرفين

● ما هي فوائد الاتفاقية الامنية التي وقعت لحلف الناتو ودول مجلس التعاون؟

– اولا انها تقوم على تسهيل تبادل المعلومات وللمشاركة وتقاسم الوثائق فضلا عن تسهيل اقامة تعاون عملي على اساس الاتفاق الامني، وهذا هو الاساس وضروري لتكثيف التعاون الامني.

● هل هي لصالح الكويت اكثر مما هي لصالح الناتو؟

– انها لصالح الطرفين.. وانني ارفض قبول الفكرة التي تقول ان هناك طرفا في هذا الحوار يستفيد اكثر من الطرف الاخر، اذ علينا ايجاد قيمة مضافة لنا جميعا وهذه الفائدة موجودة حيث من المهم جدا بالنسبة لحلف الناتو ان يناقش ما يهم الكويت كما قطر والبحرين والامارات.

الحلف ليس معولما بل شراكة تجمع مختلف البلدان

الاتفاقية مع الكويت لمصلحة الطرفين ونأمل انضمام السعودية وعمان

المنطقة سريعة الالتهاب

● تحدثتم في الدوحة حول ايجاد اقامة مشتركة بين حلف الناتو ودول مجلس التعاون ما هي المبادىء وافكار مبادرة اسطنبول للتعاون؟

– لقد ناقشنا من قبل عددا منها مثل تعزيز الحوار السياسي من اجل تعاون عملي، واقامة صيغة توافقية في الحوار السياسي الجاد في اطار الحلف، وعلينا الا ننسى في هذا السياق ان اعلن قبل اسبوعين مبادرة خاصة بالتدريب كنا قد بدأناها في روما.

ومن الممكن ان نقيم شيئا من هذا القبيل في هذه المنطقة.

اما في مجال هذا التدريب العسكري فان حلف الناتو يستطيع توضيح غاياته واسباب وجوده في منطقة الخليج ومن المهم جدا ان نعي ان النقطة الاساسية هي ان هذه المنطقة مهمة جدا لانها منطقة سريعة الالتهاب وان عواقب ما يحدث فيها من تحديات يهم الجميع مما يعني انه علينا ان نقيم حوارا شاملا، وعلاقة اكثر توطيدا واساسها الثقة المتبادلة

نأمل بانضمام السعودية وعمان

● ما هو نوع العلاقة الموجودة بين حلف الناتو والدول غير الاعضاء فيه في شمال افريقيا واسرائيل؟

– علينا ان نعرف ان هناك ما يدعي بحوار البحر الابيض المتوسط وهو منفصل عن مبادرة اسطنبول للتعاون كما هو حوار موجود منذ عشر سنوات بين الحلف وبلدان شمال افريقيا في موريتانيا وحتى مصر باستثناء ليبيا واسرائيل والاردن.

وفي اسطنبول عام 2004 قرر الحلفاء تعزيز حوار البحر المتوسط، وفي نفس الوقت تقرر القيام بمبادرة جديدة وهي مبادرة اسطنبول للتعاون حيث اظهرت دولتان في الخليج اهتماما بالحوار مع الحلف لكن المملكة العربية السعودية وعمان لم تبديا حتى الآن اي رغبة بالحوار الا انني آمل ان ينضما اليه في وقت ما.

● هل هناك اي حوار فيما بينكم حول هذه المسألة؟

– بالطبع، هناك اتصالات دائمة وعلى ما اظن اننا سنعقد ندوة في الرياض، وهذا ايضاً ينطبق على العلاقة بين الناتو وعمان.

لن يكون لنا دور إلا بشروط في الصراع الاسرائيلي – الفلسطيني

● ما دور حلف الناتو في النزاع الفلسطيني – الاسرائيلي في المستقبل؟

– لا ارى ان هناك اي دور مباشر للحلف في مسألة حل الصراع العربي – الاسرائيلي، لان هناك اطرافا عديدة تتعامل وتعمل مع هذه القضية مثل الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي، روسيا اضافة الى الاطراف السياسية في المنطقة مثل مصر والاردن.. لذلك لا ارى اي قيمة مضافة بالنسبة للحلف كي يدخل في عملية حل الصراع الاسرائيلي – الفلسطيني.

● ولا حتى في المستقبل؟

– الامر الحيد الذي يمكن ان اتصوره لان يلعب حلف الناتو دوراً في هذه القضية هو اذا تحققت ثلاثة شروط اولها اذا – واشدد على كلمة اذا – ما تم التوصل لاتفاق سلام دائم في المنطقة بين اسرائيل وفلسطين.

ثانياً: اذا ما اصدر مجلس الامن قراراً كمظلة لاتفاق السلام.

ثالثاً: اذا وافق اللاعبون الاساسيون في المنطقة على ان حلف الناتو عليه القيام بدور في حماية ذلك الاتفاق.

من هنا سيكون للناتو دور ما.

● لنفترض ان هذا حدث، ماذا سيكون دوركم؟

– لقد ناقشنا العديد من السيناريوهات، ودعينا نتكلم اكثر ان حلف الناتو موجود الآن في افغانستان من خلال قوة تضم اكثر من 30 الف رجل ويعمل هناك بتفويض من الامم المتحدة.. لكن اذا تحققت تلك الشروط الثلاثة التي ذكرتها عندئذ سيتعلق الامر بالامم المتحدة اكثر تعلقه بالحلف اي كما حدث في افغانستان حيث سيقوم الحلف بحماية الاتفاق وبعدها سيجري الحلفاء نقاشا جادا.

لن نضيف شيئاً على الملف النووي الايراني

● فيما يتعلق بالملف النووي الايراني وقلق دول مجلس التعاون وحلف شمال الاطلسي، ما موقف الحلف؟

– لا شك ان حلف الناتو قلق في هذا الموضوع كغيره، والكل يشعر بالقلق حياله، ولا يسعني الرد هنا الا بالقول كما اسرائيل وفلسطين وهو ان الحلف لا يسعه للعب دور في النقاش الدائر لدى ايران في الوقت الراهن.

● لماذا؟

– نفس الجواب الذي قدمته لك فيما يتعلق بالنزاع الفلسطيني – الاسرائيلي، فهناك الكثير من الاطراف الاخرى تعالج هذه المسألة مثل مجلس الامن والولايات المتحدة الامريكية، لذلك لا ارى دوراً للملف في هذه المناقشات الا اذا كانت هناك فائدة مضافة يمكن ان نقولها.

الحلف يدرّب القوات العراقية

● هل يمكنك شرح دور الحلف في افغانستان ومبادرة التدريب الخاصة بالعراق؟

– فيما يتعلق بمبادرة التدريب في العراق فقد جاءت المبادرة من الحكومة العراقية وهي حكومة منتخبة ديموقراطيا، وعلى هذا الاساس قرر الحلف تدريب داخل وخارج العراق حيث يوجد اكاديميات للحلف داخل العراق وخارجه تقوم بتدريب القوات العراقية المسلحة.

اما بالنسبة لافغانستان لقد قلت سابقاً ان هناك تفويضاً من الامم المتحدة وهي مهمة تشكل الاولوية لدى الحلف ليس فقط بسبب عدد القوات هناك بل لان هذه المهمة تدخل في نطاق عملية بناء الدول واقامة حكم القانون وصنع الديموقراطية اضافة الى التصدي لحركة طالبان التي ترتكب انتهاكات خطيرة على مستوى حقوق الانسان وتحرم النساء من حقوقهن.

والسؤال ماذا يمكن ان يحدث اذا ما تحولت افغانستان الى دولة فاشلة مثلما كان عليه الامر في عهد طالبان؟

– سيشعر الكثيرون بعواقب تلك الاحداث الارهابية مثل الكويت وغيرها في المنطقة وكل الاماكن الاخرى في العالم مثل الولايات المتحدة واسبانيا او تركيا.. لذلك نحن موجودون هناك.

الحلف لن يقوم بدور الشرطي في المنطقة

● العديد يعتقد ان الولايات المتحدة الامريكية وتوجهها الداعم الى عولمة الحلف وتحويله الى منظمة تمتد على مساحة واسعة من العالم يقابله رفض من بعض الاعضاء كفرنسا والمانيا، ما رأي الاعضاء الاخرين في الحلف؟

– اولا، ان الحلف لن يقوم بدور عالمي وقد ذكرت هذا في كلمتي صباح امس في المؤتمر ان الحلف لن يقوم بدور الشرطي.

● ولكن هناك الكثيرون يعتقدون ان امريكا تدفع الحلف في هذا الاتجاه؟

– اذا كان الامريكيون يفعلون ذلك – وهنا لا اعتقد انهم يعملون على ذلك – لما توصلنا مع امريكا الى اجماع حول اعلان «ريفا» الذي يمثل وثيقة مهمة للحلف وتتعلق بتعزيز الشراكة فيه لدخول شركاء جدد

لذلك ليس هناك دفع من جانب امريكا وليس هناك رفض من جانب الآخرين.. ان الحلف لن يكون معولما، فهناك فارق بين ان يكون معولما وانما سيكون شراكة تضم اعضاء من مختلف البلدان.

الكويت مذهلة

وصف امين عام حلف الناتو الكويت بالمذهلة وان الشعب الكويتي شعب مضياف وقال «اشعر بسعادة كبيرة عندما ازور الكويت، وهذه الزيارة هي الرابعة لي الى الكويت».

واعرب عن امله في ان يكون طقس اليوم جميلا ومشمسا خلال الرحلة التي سيقومون بها الى صحراء